

الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف والشؤون الدينية
أحياء التراث الاسلامي

٦٥

كتاب

آداب الصحبة والمعاشرة

مع أوصاف الخلق

للإمام الغزالي

المتوفى سنة ٥٠٥ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد سعود المعيني

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، ومن
دعاً بدعوته الى يوم الدين .

أما بعد : فلاشك أن الشريعة الإسلامية عالجت كل
أمور الحياة ، ورسمت للبشرية طريقاً واضحاً ، وأحاطت
التنظيم بسور متين من الأخلاق والقيم ، يحفظ ديمومة سير
المجتمع ، ويصونه من التصدع والأنهيار ، فرسمت
الحدود الكاملة للنظرية الأخلاقية ، بوحي من النظرة
الشمولية ، التي تتناول الحقيقة الإلهية وصفاتها ،
والكون ، نشأته وحركته ، وما يجري له من تصريف
وتمسيق ، وردّها الى الحقيقة الأزلية الأولى ، الله الخالق
المبدع المكون القادر ، كما تتناول الإنسان ، نشأته
وموته وأعماله ، ثم ربطها جميعاً بمبدأ التوحيد ، فكل
ما عدا الله مخلوق وفق برنامج مرسوم ، ولأجل غاية
أسمى وأعظم .

وهذه النظرية لحقيقة الألوهية ، وحقيقة الكون ،
وحقيقة الحياة ، وحقيقة الإنسان ، تولد شعوراً وسلوكاً
في شأن الحياة والموت ، والسعي ، والصحة ، والمرض ،
والرزق ، وغير ذلك . كما تحل الألبان التي شغلت عقل
الإنسان ، بما ينسجم وطبيعة العلاقة بين الخالق
والمخلوق ، مع توازن تام ، وتفاعل صحيح .



06 MAY 1991

فالإنسان يعمل للدنيا بقدر ، ويعمل للآخرة بقدر ،
ويحدد علاقاته مع الآخرين بقدر ، كما يحدد علاقته مع
خالقه بقدر .

وينتج عن ذلك تهذيب الضمير ، واتزان السلوك ،
وتنظيم الحياة الإنسانية ككل . فيحس الفرد بتذوق
الحياة ، لأن قيمة الحياة الإنسانية ، ترتفع وتسمو كلما
أصبحت في فلك طاعة الله ومرضاته ، ولا عجب إذا برزت
مباديء حب الخير والتسامح ونكران الذات .

ومن هنا تبرز القيمة الأخلاقية للفرد والمجتمع ، على
شكل مباديء سامية ، تعصم الفرد من الضلال والتهيه ،
والأمة من التمزق والضياع .

فالفرد جزء من الجماعة ، والجماعة جزء من الحياة ،
والحياة جزء من الكون ، والكون مسخر للأحياء ، والكل
من خلق الله وفي طاعته .

وانطلاقاً من هذه الأهمية العظمى ، رأيت أن أقدم
هذا الكتاب في الأخلاق ، وآمل أن تجمع الأشباه والنظائر ،
وينتقى منها ما يعصم الأمة من الزيغ والزلل ، وبين أيدينا
ثروة هائلة ، يقف الإنسان أمامها باجلال وإكبار .

والذي دفعني لذلك ، ملاحظتي الميدانية لسلوك
شبابنا ، حيث بدأت تتأثر باتجاه الحضارة المادي ،
والتعامل مع الحياة بمقاييس مادية ، والأبتعاد عن القيم
الأخلاقية التي اتصفت بها أمتنا .

وبما أن الحياة المادية تسير بجناح واحد ، فهي
معرضة للتصدع والأنهيار . فالتعامل المادي البحت يجعل
من الإنسان ذئباً أنانياً لا تعرف خيره من شره ، وإذا
تحكمت مثل هذه العلاقات بين الأفراد والمجتمعات ، كانت
عرضة للتلاشي والضياع . وقد حدثنا التاريخ عن
أمم تلاشت بتلاشي قيمها ومآثرها .

وما دامت الأمم بأخلاقها وأعرافها ، تكتسب العراقة
والبقاء والشموخ أرى واجباً على المرين والمفكرين ، أن
يتحسسوا عظم المسؤولية قبل غيرهم ، وأن يقدموا ما
يضمن سلامة التفاعل مع الحياة وفق حسابات دقيقة ،
تجنب المسيرة مطبات الطريق ، وأهوال الكوارث .

وقد إخترت هذا الكتاب للامام الغزالي لمكانته وسعة
أفقه ، وسلامة معتقده ، وعذوبة أسلوبه ، فهو يسترسل
في حديثه الشيق ، يخاطب عقل الإنسان ومشاعره
وضميره ، ويجري منه مجرى الدم في العروق ، حيث غاص
في أعماق النفس ، وعالجها بعلاج كتاب الله وسنة
نبيه ، وخلاصة ما توصلت إليه عقول السلف الصالح ،
مبتعداً عن التعقيد والتنفير .

وقد حاولت جهدي خدمة النص ، والوقوف على
عبارة الغزالي نفسها ، لأن كتاب إحياء علوم الدين
مطبوع ، وقد قرأه الناس على مر العصور ، وربما وجد
البعض بعض الشيء ، فنسبه للمؤلف ، وهو تصحيف ،
أو سهو من الناسخ ، وغير ذلك . والذي يقرأ كتاب
الأخلاق عند الغزالي ، للدكتور زكي مبارك ص ١٠٤ -

الباب الأول
الفصل الأول
ترجمة الأمام الغزالي

إسمه ومولده :

هو أبو حامد زين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (١) الطوسي (٢) ولد بمدينة طوس من أعمال خراسان سنة ٤٥٠ هـ (٣) ، من والد فقير صالح ، كان يعمل بغزل الصوف وبيعه في دكان بطوس .

صفة والده :

يحكى ' أن أباه كان فقيراً صالحاً ، لا يأكل إلا من كسب يده ، ويطوف على الفقهاء ويجالسهم ، ويخدمهم ما أمكنه ، وكان يستمع لأقوال علماء المتصوفة في حلقاتهم ، فيتأثر تأثراً كبيراً ، ويبكي ويتوسل الى الله تعالى ، أن يرزقه

(١) نسبة الى مهنة أبيه ، وهي غزل الصوف ، لذا تقرأ بتشديد الزاي ، ويروى أنه ولد في قرية الغزالية من قرى طوس ، وعلى هذا فالزاي تنطق غير مشددة ، وعلق ابن خلكان على رواية عدم التشديد بأنها خلاف المشهور ، ونسبها الى ابن السمعاني . والذي شاع هو تخفيف الزاي في لقبه . وفيات الاعيان ٨١/١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٧/١ ، اللباب ١٧٠/٢ .

(٢) نسبة الى طوس ، ثاني مدينة في خراسان ، بعد نيسابور ، وكانت تتألف من بلدين يقال لأحدهما الطابران . وللأخرى : نوقان ، ولهما أكثر من الف قرية ، وبطوس يوجد قبر الأمام علي بن موسى الرضا ، وقبر هارون الرشيد ، وفي سنة ٦١٧ هـ دمر المغول مدينة طوس ، فلم تنهض ، وقامت بجوانبها بعض المدن كالمشهد . معجم البلدان ٥٩٠/٣ ، الوفيات ٨١/١ .

(٣) البداية والنهاية ١٧٣/١٢ ، الاعلام للزركلي ط العلم ٢٢/٧ ، وفيات الاعيان ٤٦٣/١ ، شذرات الذهب ١٠/٤ ، مفتاح السعادة ١٩١/٢ .

١١٥ ، يجد العجب ، فقد نسب إليه الأخطاء اللغوية ، وعدم سلامة النص ، واضطراب التعبير ، حيث وجد العبارة مقطوعة ، أو سقطت منها بعض الكلمات ، وهذا يعود للنسخ ، لا للتأليف . وبعد تحقيق النص ، استقامت عبارته ، وتلاشت الأخطاء تماماً .

كما تعقبت الحديث النبوي الشريف ، الذي استشهد به مع بيان ما قيل فيه ، وما ورد من حديث ضعيف ، أو موضوع ، لا ذنب للمؤلف فيه ، حيث نقل عن السلف ، ما أوردوه في كتبهم ، ولما تكتمل دراسات الحديث بعد ، والذين تعقبوه وجدوا مصادرهم ميسرة ، واليوم نجد مصادرنا ، وللذين من بعدنا مصادرهم ، وهكذا سنة الحياة ، تفاعل دائم ، وإنتاج مستمر .

كما رأيت أن أضع ملخصاً متواضعاً في الفكر الأخلاقي عند الغزالي ، لعل القاري يسترشد بها ، أو تعينه على فهم نصوص الكتاب .

هذا وارجو أن أكون بجهدي المتواضع ، قد قدمت خدمة للتراث والجيل ، وارجو الله المزيد ، وما توفيقني الا بالله .

د . محمد سعود المعيني

ولدأ صالحاً مثلهم ، ويجعله فقيهاً واعظاً^(١) .

فاستجاب الله سبحانه دعائه ، ورزقه محمداً واحمداً ، فكان محمد إمام أهل زمانه ، وعلماً لأئمة الأسلام ، كتب فأنار ، ووعظ فأفاد .

أما أحمد ، فكان ذلك الصوفي الواعظ ، الذي تجمع الناس حوله ، وازدحموا .

ألا أن والدهما لبي' نداء ربه ، ولم يدرزك ما وصل إليه ولداه .

نشأته :

لما دنت ساعة وفاة والده ، أوصى به ، وبأخيه أحمد ، الى صديق له من المتصوفة ، وزوَّده بما يدخره من مال ، لينفقه على 'تعليمهما ، ولم يكن هذا الصديق المتصوف ، مجرد وصي عليهما ، بل كان معلماً لهما أيضاً . فأول معلم للغزالي ، كان صوفياً .

ولكن المال الذي خلفه والدهما كان قليلاً ، سرعان ما نفذ ، إضافة الى كون الصديق المتصوف من الفقراء ، فأشار عليهما بالألتحاق بمدرسة تنفق على طلابها ، فانصرف محمد وأحمد الى تحصيل العلم بكل جد ونشاط^(٢) .

(١) طبقات الشافعية للسبكي ١٠٢/٤ .

(٢) انظر شفاء الغليل ص ١٥ .

فكان هذا الرجل سبب سعادتهما وعلو درجتهم ، وكان الغزالي يحكي ذلك ، كما كان يقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله^(١) .

تلقيه العلوم :

لقد كان تأثير الصوفي عليهما واضحاً ، حيث إنصرف أحمد الى التصوف في ريعان شبابه ، فأثر الزهد والتقشف والخلوة والاعتكاف ، وقد دخل بغداد وعقد حلقة للوعظ في أحد مساجدها ، فتوافد عليه الطلبة من كل مكان ، وازدحموا حوله .

أما محمد فقد واصل دراسة الفقه في طوس ، ثم سافر الى جرجان لتلقي العلوم ، وهو دون العشرين من عمره ، ثم رجع الى طوس ، وفي الطريق داهمه بعض اللصوص ، وسرقوا منه بعض كتبه ، فعز عليه أن يتركها وينجو بنفسه ، فخاطر بحياته ، وتوسل اليهم أن يردوها إليه . ومنذ هذه الحادثة ، أصبح الغزالي يحفظ كل ما يقع تحت يديه من علوم ومعارف ، حتى لا يكون بحاجة اليها في حال فقده إياها^(٢) .

ثم ارتحل الى نيسابور ، حيث جذبته شهرة أمام الحرمين الجويني^(٣) ، رئيس المدرسة النظامية آنذاك ،

(١) انظر مقدمة إحياء علوم الدين .

(٢) الغزالي للدكتور مصطفى غالب ص ١٩ .

(٣) هو أبو المعالي ضياء الدين عبد الملك الجويني ، انظر طبقات الشافعية

٢٤٩/٢ .

فدرس عليه الفقه واصوله والجدل والمنطق والفلسفة فتعمق في دراسة الفلسفة ، ولم يجد فيها ما يشفي الغليل ، فانتقدها ، واتجه للتصوف (١) ، حيث وجد فيه مرتعاً للنفس وطمأنينة للقلب ، وطريقاً توصل الأنسان الى أسمی الدرجات .

زيارته لوزير نظام الملك :

لما مات الأمام الجويني ، غادر الغزالي نيسابور عام ٤٧٨ هـ ، قاصداً المعسكر ، وهو في الثامنة والعشرين من عمره ، فتعرف على ' نظام الملك الوزير السلجوقي ، مؤسس المدرسة النظامية ببغداد ، فأعجب به ، وبعلمه فعينه أستاذاً فيها فقدم ببغداد سنة ٤٨٤ هـ ودرس بالنظامية ، وأعجب الخلق ، بحسن كلامه ، وكمال فضله ، وفصاحة لسانه ، فأحبوه وأجلوه .

إقامته على التدريس :

أقام الغزالي على التدريس والوعظ ، فعلاجاه ، واشتهر إسمه ، فضربت به الأمثال ، وشدت اليه الرحال ، لما عرف بشرف النفس والترفع عن الرذائل .

فانتفع بعلمه الكثير ، ومصنفاته ما تزال رافداً عذباً ، يرتوي منها عشاق الفضيلة .

(١) انظر دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ص ١٣٣ .

وفي سنة ٤٨٨ هـ خرج من بغداد بناءً على نصيحة أطبائه ، حيث أصيب بداء الكنظ (١) ، فأشاروا عليه بالسفر والتجوال ، فاستجاب لطلبهم ، واستتاب أخاه في التدريس ، وخرج الى الشام والقدس والخليل ومكة والمدينة ، ولم يعمل في بغداد سوى أربع سنوات (٢) .

ثم عاد الى بغداد بعد أداء فريضة الحج ، وعقد بها مجلس الوعظ ، تكلم عن لسان أهل الحقيقة ، وحدث بكتاب إحياء علوم الدين .

ثم قصد نيسابور فدرس بنظاميتها ، ثم عاد الى بلده طوس ، فأقام فيها ، وابتنى ' رباطاً للصوفية ، واتخذ داراً حسنة ، وغرس فيها بستاناً ، وأقبل على تلاوة القرآن ، وحفظ صحيح الحديث ، والزهد والعبادة .

وفاته :

توفي رحمه الله بطوس سنة ٥٠٥ هـ . ودفن فيها (٣) .

(١) كنظه الأمر يكنظه ، وتكنظه ، بلخ مشقته وعنه ، والكنظة ، بالضم ، الضغطة . القاموس المحيط ٣٩٨/٢ . وهو هبوط في القرى الجسمانية والعقلية ، ينتج اضطراباً نفسياً ، يتسم صاحبه بالقلق والسويداء ، نتيجة تعرض الشخص لآزمات شتى ، فيشعر بالتشاؤم ، وضعف الذاكرة ، فيهرب من الواقع وتبعات الحياة ، مع فقدان للشهية ، وقلّة النوم ، كما روى ذلك في كتابه المنقذ من الضلال ص ١٠٥ . انظر تاريخ الفكر العربي ص ٣٩٢ .

(٢) الغزالي ص ٢٢ .

(٣) البداية والنهاية ١٧٤/١٢ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١٧٠/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٧٧/١ ، طبقات الشافعية ١٠٣/٤ ، الأعلام للزركلي ٢٢/٧ .

الفصل الثاني

آثاره ومصنفاته :

بدأ الإمام الغزالي التأليف في فروع الفقه وأصوله ،
ومسائل الخلاف والجدل منذ صباه ، ثم شملت أكثر
فروع المعرفة ، التي كانت معروفة آنذاك .

ويتميز أسلوب الغزالي بالجزالة والوضوح والرقّة ،
مع إثارة الوجدان ، كما اشتهر بحسن التقسيم
والتبويب ، مما يجعل الأجزاء متناسقة مترابطة ، تُشكل
وحدة شاملة ، وقد يطغى أسلوبه الجدلي أحياناً ، حينما
يرد على بعض الأفكار .

الكتب المطبوعة (١) :

أ - في التصوف :

- ١ - آداب الصوفية .
- ٢ - الأدب في الدين .
- ٣ - الأربعين في أصول الدين .
- ٤ - الأملاء عن إشكال الأحياء .
- ٥ - إحياء علوم الدين .
- ٦ - أيها الولد .
- ٧ - بداية الهداية وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية .
- ٨ - جواهر القرآن ودرره .
- ٩ - الحكمة في مخلوقات الله .

(١) أعدّه الدكتور مصطفى غالب دراسة في كتب الغزالي ورتبها ضمن
كتابه «الغزالي» ص ٢٨ - ٣٩ ، وهي دراسة مفيدة فلتراجع في مكانها .

ج - في الفقه وأصوله :

- ٣٢ - أسرار الحج ، في الفقه الشافعي .
- ٣٣ - شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل .
- ٣٤ - المسصفى في علم الأصول .
- ٣٥ - الوجيز في الفروع .

د - في المنطق والفلسفة :

- ٣٦ - تهافت الفلاسفة .
- ٣٧ - رسالة الطير .
- ٣٨ - محك النظر في المنطق .
- ٣٩ - معارج القدس في مدارج معرفة النفس .
- ٤٠ - معيار العلم في المنطق .
- ٤١ - مقاصد الفلاسفة .
- ٤٢ - المنقذ من الضلال .

المخطوطات :

لقد ذكر الدكتور مصطفى غالب في كتابه الغزالي ص ٣٧ وما بعدها ، جملة من المخطوطات مع أماكن وجودها ، كآتي :

أ - في التصوف :

- ١ - جامع الحقائق بتجربة العلائق ، ومنه نسخة خطية في مكتبة (أويسال) .
- ٢ - زهد الفاتح . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني .
- ٣ - مدخل السلوك الى منازل الملوك ، بحث فيه حياة الصوفي . منه نسخة خطية في مكتبة (الاسكوريال) .

- ١٠ - خلاصة التصانيف .
- ١١ - الدررة الفاخرة في كشف علوم الآخرة .
- ١٢ - الرسالة اللدنية .
- ١٣ - الرسالة الوعظية .
- ١٤ - فاتحة العلوم .
- ١٥ - القواعد العشرة .
- ١٦ - الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ، مطبوع بهامش (تنبيه المغتر) للشعراني .
- ١٧ - المرشد الأمين الى موعظة المؤمنين ، لخص فيه إحياء علوم الدين .
- ١٨ - مشكاة الأنوار .
- ١٩ - مكاشفة القلوب المقرب الى حضرة علام الغيوب .
- ٢٠ - منهاج العابدين الى الجنة .
- ٢١ - ميزان العمل .

ب - في العقائد :

- ٢٢ - الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية .
- ٢٣ - الأقتصاد في الاعتقاد .
- ٢٤ - إجماع العوام عن علم الكلام .
- ٢٥ - الرسالة القدسية في قواعد العقائد .
- ٢٦ - عقيدة أهل السنة .
- ٢٧ - فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية .
- ٢٨ - فيصل التفرقة بين الأسلام والزندقة .
- ٢٩ - القسطاس المستقيم .
- ٣٠ - كيمياء السعادة .
- ٣١ - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .

- ٤ - معارج السالكين - منه نسخة في مكتبة باريس .
٥ - نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة . منه نسخة خطية في لندن .

ب - في الفقه وأصوله :

- ٦ - البسيط في الفروع ، منه نسخة في مكتبة (الأسكوريال) وأخرى في (دار الكتب المصرية) .
٧ - غاية مسائل الدور . منه نسخة في المتحف البريطاني .
٨ - المنخول في الأصول ، منه نسخة في (دار الكتب المصرية) .
٩ - الوسيط المحيط بأقطار البسيط ، منه نسخ في مكتبة (مونش) ومكتبة (أكسفورد) ومكتبة (دار الكتب المصرية) .
١٠ - حقائق العلوم لأصل الفهوم ، منه نسخة في مكتبة (باريس) .
١١ - المعارف العقلية والحكمة الالهية ، منه نسخ في مكتبتي (باريس وأكسفورد) .
١٢ - فضائل القرآن ، منه نسخة خطية في (دار الكتب المصرية) .

وهذا جزء مما كتب الغزالي ، حيث ذكر أن له (٢٢٨) كتاباً عدا المشكوك في نسبتها إليه ، ولعل القسم منها قد ضاع ، والقسم الآخر في مكاتب خاصة ، لم تظهر فهرستها لحد الآن (١) .

نسخ كتاب آداب الصحبة

- ١ - نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - بغداد برقم ١٢٢٥ ، وهي نسخة قديمة من المئة السابعة للهجرة ، خطها جميل ، مذهبة ، مقروءة ومصححة ، عدد صفحاتها ١١٨ صفحة ، ولا تحمل اسماً للناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، وقد رمزت لها بالحرف (ب) .
٢ - نسخة المكتبة المركزية بجامعة البصرة ، ضمن مجموع رقم ٣٣٤ ، وهي نسخة قديمة أيضاً ، ولا تحمل تاريخاً للنسخ ، ولا اسماً لناسخها ، خطها واضح يعود للمئة السادسة للهجرة تقريباً ، وقد رمزت لها بالحرف (ج) .
٣ - إحياء علوم الدين . الكتاب جزء من كتاب الأحياء ، يقع بين ص ١٥٧ و ٢٢١ ، وقد جعلتها هي الأصل ، لأن كتاب إحياء علوم الدين قد نال عناية في طبعه ، وقد أخذت طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر ، لأنها تتضمن كتاب المغني عن حمل الأسفار ، للحافظ زين الدين العراقي .
وعلى الرغم من العناية في طباعة الكتاب ، فقد وجدت الكثير من الأخطاء والسقطات ، التي تؤثر على المعنى .

الفصل الثالث

عملي في التحقيق

حينما بدأت بتحقيق كتاب أدب الصحبة للغزالي ، وهو جزء من كتاب إحياء علوم الدين المطبوع ، كنت شاكاً في قيمة عملي العلمية والتراثية ، وبعد الانتهاء من تحقيقه ، خرجت جازماً بضرورة تحقيق الكتب المطبوعة لا سيما المصادر الرئيسية ، التي تُقرأ باطمئنان ويُنقل عنها بلا تحفظ . فقد وجدت من التصحيف ، وسقطات العبارات ، والخلاف بين مخطوطة وأخرى ، ما يتأثر به المعنى . وقد ينسب الى المؤلف ، كخطأ ، أو عدم دقة فيما كتب .

وعملية التحقيق هي التي تعطينا النص الذي خطه المؤلف دون زيادة أو نقصان ، عند ذلك يمكن نسبة الرأي لصاحبه ، وهذه لا يمكن تحقيقها من نسخة واحدة ، لأن التصحيف ، والخطأ في النقل ، ونسيان العبارات ، وربما السطور ، كثيراً ما يقع من النساخ ، وبالتالي تنعكس على كيفية فهم القارئ ، الذي قرأ نصاً ناقصاً وهو لا يدري ، ثم رتب نتائجه على ما وجد . لذا آمل أن تحقق المصادر المهمة للوصول الى الفكر الأصيل .

وعلمي في تحقيق الكتاب كالاتي :

١ - قابلت النسخ الثلاث مع بعضها ، واخترت اللفظ

ومن خلال دراستي للحديث الوارد في الكتاب ،
وجدت الكثير من الأحاديث الضعيفة ، والأحاديث
الموضوعة ، التي لا يُعتمد عليها .

ولعل الامام الغزالي ، نقل عن كتب السلف ،
فهو متبع وليس بمبتدع ، ولما تتكامل دراسات
الحديث ونقده في عصره ، فهو معذور فيما كتب
ونقل .

ولقد قام الامام الحافظ زين الدين العراقي
المتوفى سنة ٨٠٦هـ بتخريج أحاديث الاحياء ، وبين
الضعيف منها ، والذي لا أصل له ، كما تيسر له في
عصره ، وقد أضفت الى ذلك ما تيسر لي من
دراسات الحديث ، ليكون الجهد متكاملًا ، وقد
ابتغيت من وراء هذا العناء ، أن يكون هذا الكتاب ،
صالحاً معتمداً عليه ، في رسم نظرية متكاملة في
الأخلاق والسلوك ، من غير خوف أو وجل .

٦ - التنبيه على ما جاء في الكتاب ، وفق منظور
الصوفية ، والذي لم يطلب من عموم الناس ، ولا
يتوقف عليه صلاح الحال والعقيدة ، حيث المتصوفة
خاصة المجتمع ، ولهم طريقهم الخاص ، ولا يصح أن
يعمم هذا الطريق للناس كافة ، بل يجب الاقتصار
على حد أدنى يحقق صلاح المجتمع في الدين
والدنيا ، على اختلاف طبقاته وأصنافه وظروفه .

المناسب للمعنى ، والذي ظننت أنه نص المؤلف .
وأثبت الأخرى بالهامش ، إذ ربما لم أوفق في
إختياري ، ولباحث آخر أن يختار الذي يراه .

٢ - تفسير المفردات التي تحتاج الى تفسير لغوي ، أو
إصطلاحي ، مع التعليق على بعض فقرات الكتاب ،
إذا إقتضت الضرورة .

٣ - ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب ، مع ذكر أرقام
الآيات القرآنية .

٤ - قسمت الموضوع الى عناوين وسطية ، محصورة بين
قوسين بلا أرقام ، لئلا يختلط بكلام المؤلف . وإذا
توقف فهم العبارة على كلمة ، أضفتها بين قوسين .

٥ - خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب ، والمسندة اليه
صلى الله عليه وسلم ، وتعقبت ما قيل فيها من
صحة ، أو ضعف ، أو وضع ، وأكملت نص الحديث
في الهامش ، إذا توقف عليه فهم المعنى ، مع التنبيه
على إختلاف الألفاظ في الحديث ، بين المساند ،
ونص الكتاب .

وقد اكتفيت بذكر أرقام صفحات البخاري
ومسلم ، اذا كان الحديث متفقاً عليه ، أما التي لم
ترد في الصحيحين ، فقد تتبعتها في المساند الأخرى ،
وذكرت ما قيل فيها من قبل علماء الحديث ، ليكون
القارئ على بينة من أمره ، وهو يقرأ نصاً
للغزالي .

الباب الثاني
الفكر الأخلاقي عند الغزالي
الفصل الأول
المباحث التي تمس الفكر الأخلاقي

أسس السلوك :

كل عمل إرادي يسمى سلوكاً ، كالصدق ، والكذب ،
والكرم ، والبخل ، وغيرها من الأعمال .

ولسلوك الانسان ، أسس نفسية يصدر عنها ،
كالغريزة ، والسعادة . وتعرف هذه الأسس بمظاهرها .
فكل سلوك لا بد له من أساس يصدر عنه .

وأخلاق الانسان لا توجد بالصدفة ، ولكنها توجد ،
وترقى ، وتصلح ، أو تنحط وتفسد ، وفق قوانين ثابتة ،
ومعرفة هذه القوانين تساعد على إصلاح الأخلاق ،
وتقويمها ، بقدر ما تسمح به الظروف البيئية
والحضارية .

إن الناس يميلون الى الشرف والرفعة والكمال ،
وسائر الفضائل دائماً ، ولكن هذا الميل يختلف قوة
وضعفاً ، بحسب طبيعة المجتمع وإعداده وأنظمته وزمنه .

والتربية الصحيحة ، هي التي تعزز هذا الميل
وتنميه ، وتصل بالانسان ، الى أقصى ما يمكن الوصول
اليه ، من السمو والكمال .

٧ - قمت بدراسة مناسبة للفكر الأخلاقي عند الغزالي ،
لتكون أساساً لما كتب في الأمور التفصيلية ، وقد
استخرجت رأي الغزالي من كتبه ذاتها ، وقد
وجدتها ضرورية ، لأن الغزالي قد بني الأخلاق على
أساس نظري وعملي ، كما إتصف بالواقعية
المفيدة ، فهو بحق جدير أن تنسب اليه نظرية
أخلاقية .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	الباب الأول
	الباب الأول
	الفصل الأول
٧	ترجمة الامام الغزالي
٧	إسسه ومولده
٧	صفة والده
٨	نشأته
٩	تلقية العلوم
١٠	زيارته للوزير نظام الملك
١٠	إقامته على التدريس
١١	وفاته
	الفصل الثاني
١٣	آثاره ومصنفاته
١٣	الكتب المطبوعة
١٣	في التصوف
١٤	في العقائد
١٥	في الفقه وأصوله
١٥	في المنطق والفلسفة
١٥	المخطوطات
١٥	في التصوف

٧	الطابيران
٧ ، ٩ ، ١١	طوس
٢٧٠ ، ٢٦١	المراق
٣٦٩	العقبة
٧	الغزالية
٣٧٦	فلسطين
١١	القدس
١٦٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٦ ، ٣٣١	الكوفة
١٦	ليدن
٧	المشهد
١١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٧	مكة
١١ ، ١٧٠ ، ٢١٥	المدينة
١٦	مونش
١٦	المتحف البريطاني
١٧	مكتبة كلية الآداب العراقية
١٧	المكتبة المركزية بالبصرة
٩ ، ١٠ ، ١١	المدرسة النظامية
٢٧٠	مصر
٧	نوفان
٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٦٢	نيسابور
٣٢٧	هوازن
٢٣٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٥	اليمن

الصفحة	الموضوع
٣٩	مقياس الخير والشر
٤١	السعادة
	الفصل الثاني
٤٥	الفكر الأخلاقي عند الغزالي
٤٥	تعريف الأخلاق
٤٦	غاية الأخلاق
٤٨	تاريخ البحث الأخلاقي
٤٨	اليونان
٥٠	المسيحية
٥٠	العرب
٥١	الإسلام
٥٢	الاتجاهات الأخلاقية عند مفكري الإسلام
٥٣	الاتجاه النظري
٥٤	الاتجاه العملي
٥٦	الاتجاه العملي النظري
٥٩	منابع الفكر الأخلاقي عند الغزالي
٦٣	المثل الأعلى
٦٦	الباعث
٦٩	العوامل المؤثرة في تكوين الأخلاق
٦٩	الوراثة
٧٢	البيئة
٧٤	العلاقة بين الوراثة والبيئة
٧٥	الاكتساب بالتربية

الصفحة	الموضوع
١٦	في الفقه وأصوله
١٧	نسخ كتاب آداب الصحبة
	الفصل الثالث
١٩	عملي في التحقيق
	الباب الثاني
٢٣	الفكر الأخلاقي عند الغزالي
	الفصل الأول
٢٣	المباحث التي تمس الفكر الأخلاقي
٢٣	أسس السلوك
٢٤	الغريزة
٢٤	تربية الغريزة
٢٦	العادة
٢٧	الفكر والعادة
٢٨	الأرادة
٢٩	أمراض الأرادة
٣٠	علاج الأرادة
٣١	حرية الأرادة
٣٥	الوجدان
٣٦	نشوء الوجدان
٣٦	اختلاف الوجدان
٣٧	تربية الوجدان
٣٨	درجات الوجدان

١١٦	حقيقة الشكر
١١٧	الأصل السادس : الاخلاص
١٢٠	الأصل السابع : التوكل
١٢٢	الأصل الثامن : المحبة
١٢٣	الأصل التاسع : الرضا بالقضاء
١٢٤	الأصل العاشر : ذكر الموت
	اصول الأخلاق المنمومة
١٢٦	الأصل الأول : شره الطعام
١٢٨	الأصل الثاني : شره الكلام
١٢٩	الغيبة
١٢٩	المراء
١٢٩	المزاح
١٣٠	المدح
١٣١	الأصل الثالث : الغضب
١٣٢	الأصل الرابع : الحسد
١٣٣	علاج الحسد
١٣٥	الأصل السادس : حب الجاه
١٣٦	الأصل السابع : حب الدنيا
١٣٨	الأصل الثامن : الكبر
١٤١	الأصل التاسع : العجب
١٤٢	الأصل العاشر : الرياء
١٤٣	درجات الرياء
١٤٥	علاج الرياء

٧٧	تربية الخلق
٨١	تفسير الأخلاق
٨٤	إصلاح الأخلاق
٨٧	رياضة الصبيان
٨٩	للتربية والتعليم
٩١	الطرق التربوية
٩٣	كيف يعرف الانسان عيوب نفسه
٩٤	علامات حسن الخلق
٩٦	الفضائل
٩٦	الدعوة الى إصلاح النفس
٩٨	الفضيلة عند الغزالي
٩٩	الصورة الباطنية
	الفصل الثالث
	اصول الأخلاق المحمودة والمنمومة
	اصول الأخلاق المحمودة
١٠٥	الأصل الأول : التوبة
١٠٧	الأصل الثاني : الخوف
١٠٩	الأصل الثالث : الزهد
١١٠	درجات الزهد
١١٣	الأصل الرابع : الصبر
١١٤	درجات الصبر
١١٥	مزايا الصبر
١١٥	الأصل الخامس : الشكر

الصفحة	الموضوع
٢٠٢	المبتدع
٢٠٥	القسم الأول
٢٠٦	القسم الثاني
٢٠٧	القسم الثالث
٢١١	الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته
٢١١	الصفات الدينية والدنيوية
٢١٣	العقل
٢١٤	حسن الخلق
٢١٤	الفاسق
٢١٥	المبتدع
٢١٧	أصناف الناس
٢٢٠	أنواع الأخوان
٢٢٣	الحريص على الدنيا
	الباب الثاني
٢٢٥	في حقوق الأخوة والصحة
٢٢٥	الحق الأول في المال
٢٢٦	مراتب المواساة في المال
٢٢٧	الإيثار
٢٢٨	الدرجة الدنيا
٢٢٩	الدرجة العليا
٢٣١	التصرف بأموال الأخ
٢٣٤	فضل الأنفاق على الأخوان

الصفحة	الموضوع
١٤٧	كتاب آداب الصحبة
١٤٧	مقدمة
١٤٨	مقاصد الكتاب
	الباب الأول
١٤٩	فضيلة الألفة والأخوة
١٤٩	حسن الخلق
١٥١	الحب والبغض في الله
١٦٧	معاني الأخوة في الله
١٦٨	القسم الأول
١٦٨	التوافق بالطبع
١٧٠	سر الموافقة بالطباع
١٧٣	الحب للجمال
١٣٧	القسم الثاني
١٧٥	الحب المذموم والمباح
١٧٦	القسم الثالث
١٧٩	تداخل المعاني
١٨٣	القسم الرابع
١٨٧	ثمره حب الله
١٩١	بيان البغض في الله
١٩٢	إختلاط الطاعات بالمعاصي
١٩٤	إظهار البغض
٢٠٠	مراتب الذين يبغضون في الله
٢٠١	الكافر

الصفحة	الموضوع
٢٣٥	الاعتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٦	رفع التكلف بين الأخوان
٢٣٧	الحق الثاني في الإعانة بالنفس
٢٣٧	قضاء حاجة الأخ
٢٣٨	تفقد العيال
٢٤٠	زيارة الأخ
٢٤١	السؤال عن الأخ
٢٤٢	حق الجليس
٢٤٢	الحق الثالث على اللسان بالسكوت
٢٤٢	السكوت عن العيب
٢٤٣	السكوت عن التجسس
٢٤٣	السكوت عن القدر
٢٤٤	السكوت عن كل كلام يكرهه
٢٤٤	السكوت عن الغيبة
٢٤٥	طلب المعاذير
٢٤٦	العفو عن الزلات
٢٤٧	البذاء والبيان
٢٤٧	السكوت بالقلب
٢٤٨	سوء الاعتقاد
٢٤٨	الظن
٢٤٩	التجسس والتجسس
٢٤٩	إظهار الجميل وستر القبيح
٢٥٠	الحب للأخوان ما يحب للنفس

الصفحة	الموضوع
٢٥٢	الحقد على المسلم
٢٥٢	السكوت عن إفشاء السر
٢٥٤	المجالس بالأمانة
٢٥٧	صلق الأخوة
٢٥٨	السكوت عن المراء
٢٦٢	الموافقة في الكلام والفعل
٢٦٢	الحق الرابع على اللسان بالنطق
٢٦٣	السكوت كف الأذى
٢٦٣	إظهار الحب
٢٦٤	الثناء على الأخ
٢٦٥	الذنب عن عرض الأخ
٢٦٨	الأخلاق في الغيب والشهادة
٢٦٩	نصح المسلم وتعليمه
٢٧٠	التوبيخ والنصيحة
٢٧١	التنبيه على الصفات المذمومة
	الحق الخامس
٢٧٥	العفو عن الزلات والهفوات
٢٨٠	اصطحاب الأتقياء
٢٨١	أخوة القرابة والدين
٢٨٢	تتبع الزلات
٢٨٣	المقاطعة والهجر
٢٨٤	اعتذار الأخ

الصفحة	الموضوع
٣٠٦	عقد الأخوة
٣٠٧	النظر الى الاخوان
٣٠٨	الحياء والامانة
٣٠٨	سماع كلام الأخ
٣٠٩	خفض الصوت
٣٠٩	المعونة
٣٠٩	علم التقدم في المشي
٣١٠	آداب الباطن
٣١٠	جملة آداب العشرة والمجالسة مع اصناف الخلق
٣١٠	البشاشة والرضا
٣١٠	التوسط في الأمور
٣١١	تنظيم السلوك
٣١٢	آداب المجلس
٣١٣	مجالسة العامة
٣١٣	المزاح
٣١٤	كفارة المجلس
	الباب الثالث
٣١٥	في حق المسلم والرحم والوالدين والجوار والملك
٣١٥	إختلاط الانسان
٣١٥	انواع الروابط
٣١٥	رابطة الجوار
٣١٦	رابطة القرابة

الصفحة	الموضوع
٢٨٥	عتاب الأخوة
٢٨٦	الغلو في الحب والبغض
	الحق السادس
٢٨٦	الدعاء للأخ
٢٨٧	الدعاء في الغيب
٢٨٨	الدعاء للميت
	الحق السابع
٢٩٨	الوفاء والأخلاص
٢٩١	علم التغيير مع الأحوال
٢٩٣	الموافقة
٢٩٥	صيانة الأخوة
٢٩٦	الجزع بفارقة الأخ
٢٩٦	علم سماع بلاغات الناس
	الحق الثامن
٢٩٧	التخفيف وترك التكلف
٢٩٨	تمام التخفيف
٢٩٩	مخالطة اصناف الناس
٣٠١	اصناف الناس
٣٠١	شرط الصحة عند الصوفية
٣٠٣	رؤية الفضل للناس
٣٠٤	المراء على دين خليله
٣٠٥	مشاورة الأخوة

الصفحة	الموضوع
٣٥٥	الاستئذان والسلام
٣٥٨	انصافحة
٣٦٢	التقبيل
٣٦٤	الانحناء عند السلام
٣٦٤	الالتزام والتقبيل
٣٦٥	القيام
٣٦٦	رد السلام
٣٦٨	الذبح عن عرض أخيه
٣٧٠	تشميت العاطس
٣٧٣	المداواة
٣٧٥	مخالطة الأغنياء
٣٧٧	الاحسان الى اليتيم
٣٧٨	النصح
٣٧٩	حب الأخوان
٣٨٠	فصرة الأخ
٣٨١	الاهتمام بأمر المسلمين
٣٨٢	عيادة المريض
٣٨٤	الدعاء للمريض
٣٨٧	تشجيع الجنائز
٣٨٩	زيارة القبور
٣٩٢	أدب المعزي والمشمع
٣٩٢	جملة الأدب
٣٩٦	حقوق الجوار

الصفحة	الموضوع
٣١٦	تفاوت الصداقات
٣١٩	الأبشار
٣٢٠	حقوق المسلم
٣٢٠	السلام والنصح
٣٢١	حب الخير
٣٢٢	الكف عن الأذى
٣٢٥	التواضع
٣٢٦	النميمة
٣٢٦	الهجر
٣٢٨	الأحسان
٣٢٩	الاستئذان
٣٣٠	الخلق الحسن
٣٣٠	توقير المشايخ
٣٣٢	التلطف بالصبيان
٣٣٣	طلاقة الوجه
٣٣٦	الوفاء بالوعد
٣٣٧	الأنصاف
٣٣٩	تنزيل الناس منازلهم
٣٤١	إصلاح ذات البين
٣٤٤	ستر العورات
٣٥١	إتقاء مواضع التهم
٣٥٣	الشفاعة
٣٥٤	السلام

٤٠٠	جملة حق الجوار
٤٠٦	حقوق الأقارب والرحم
٤٠٩	حقوق الوالدين
٤١٣	حقوق الولد
٤٢٠	حقوق المملوك
٤٢٣	العبد إذا تصح
	الإحسان إلى العبد
٤٢٧	جملة حق المملوك
٤٢٩	مراجع الترجمة والتحقيق
٤٣٧	فهارس الكتاب

صدر للمحقق

- ١ - النظرية العامة للضرورة في الفقه الإسلامي ، بحث مقارن . مجلة كلية التربية بجامعة البصرة ، العدد الخامس سنة ١٩٨١ .
- ٢ - العرف في الفقه الإسلامي . بحث مقارن . مجلة كلية التربية بجامعة البصرة العدد السادس سنة ١٩٨١ .
- ٣ - الحكم بالصحة والحكم بالموجب ، لولي الدين العراقي ، دراسة وتحقيق ، مجلة كلية التربية العدد السابع سنة ١٩٨٢ .
- ٤ - لا إكراه في الدين . بحث مقارن . مجلة الرسالة الإسلامية ببغداد العددان ١٦٨ ، ١٦٩ سنة ١٩٨٤ .
- ٥ - الصيغ الأفرادية العربية نشأتها وتطورها . مطبعة جامعة البصرة سنة ١٩٨٢ .
- ٦ - موجبات الأحكام وواقعات الأيام ، للشيخ قاسم الحنفي ، دراسة وتحقيق ، مطبعة الأرشاد ، بغداد . سنة ١٩٨٣ .
- ٧ - الإكراه وأثره في التصرفات الشرعية . بحث مقارن بين الشريعة الإسلامية والقانون . مطبعة الزهراء بالموصل سنة ١٩٨٤ .
- ٨ - كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق ، للإمام الغزالي . دراسة وتحقيق . وهو هذا الكتاب .

تحت الطبع

النهي وأثره في الفقه الإسلامي ، بحث مقارن .

تم طبع الكتاب في ١٢/٣٠ / ١٩٨٤ بعدد خمسة آلاف نسخة
رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد ١٥٢٢ لسنة ١٩٨٤

